العالم المسرحي والسينمائي

كلمة صريحة

حول الاعانة الحكومية للمسارح

لناقد « الرسالة » الفني

لم تكن للحكومة — الى سنوات قلائل — اية صلة بالمسرح المصرى وبالعاملين فيه . وكانت دار الاوبرا الملكية ملحقة بوزارة الاشغال فكأنها كانت فى نظر الحكومة بناية من المبانى لادارة للفنون والآداب . وبقى الامر على هذا المنوال حتى وزارة الوفد الاولى التى كان يرأسها المغفور له صاحب الدولة سعد زغلول باشا فرأى مرقص حنا باشا وزير الاشغال ان يولى المسرح فى مصر قسطا من عنايته واهتمامه ، فكانت المباراة الاولى التى اشترك فيها مديرو الفرق والممثلون والممثلات ، وكانت هذه المباراة هى اول اتصال مباشر بين الحكومة والمسرح .

وقد ذكرنا فى كلمة لنا « حول أزمة المسرح فى مصر » كيف اضطربت سياسة الحكومة فى اتصالها بالمسرح فعدلت عن طريقة المباراة بعد ان اقامتها عامين متواليين على ما نذكر الى سياسة الاعانة السنوية ، وألفت فى وزارة المعارف — بعد ان الحقت بها دار الاوبرا واصبحت هى الوزارة المشرفة على الشؤون الفنية — لجنة تتفقد المسارح وتقدر للفرق وللممثلين المبالغ التى تمنح لهم فى حدود الاعانة المقررة .

وسارت الوزارة فى هذه الخطة سنوات برغم ماظهر من فسادها وعدم جدواها ، وبرغم صيحات الاستنكار التى رددها الكتاب والنقاد طوال هذه السنين . ويكفى ان تلقى نظرة عجلى على حالة المسرح المصرى اليوم لنرى ان النقاد كانوا على حق فى انتقاد هذه الطريقة ، فلقد سار المسرح من سيء الى اسوأ فى هذه السنوات الاخيرة رغم مايذلك الحكومة من اعانات سنوية ، فلو أن هذه الطريقة كانت مجدية لاعانت على النهوض بالمسرح وعلى انتشاله من الهوة التى تردى بين جنباتها ، ولكن حال المسرح قبل الاعانة كان خيرا منه بعدها ، وفى ذلك مايدعو للعجب حقا ولكنها دلالة حاسمة على اية حال على فشل طريقة الاعانة .

وكأن الوزارة ولجنة الاعانة تنبهتا أخيرا الى هذه الحقيقة بعد أن ظهر جليا ان الاعانة لم تثمر الثمرة المنشودة ، وان المسرح قد هوى الى الحضيض وانصرفت الجماهير عنه حتى اضطرت الفرق الى اغلاق دورها حيال الكساد الذى منيت به . تنبهت الوزارة اخيرا الى الحق اذ صدمت بالواقع الملموس فرأت أن تعدل عن خطتها القديمة الى خطة أخرى ، وقد نمى الينا ان لجنة الاعانة فى اجتماعها الاخير فى الاسبوع الماضى فكرت فى تكوين فرقة من جميع المشتغلين بالمسرح من رجال وسيدات تحت اسم « فرقة اتحاد المسرح المصرى » ، وقد عرضت الفكرة على مديرى الفرق الذين حضروا الجلسة فوافقت اغلبيتهم عليها وابدوا استعدادهم للانضمام اليها وشكلت لجنة فرعية لتضع تفاصيل المشروع بالاتفاق مع مديرى الفرق على ان يبدأ فى تنفيذه فى الحال وعلى ان تخصص وزارة المعارف هذه الفرقة بالاعانة السنوية كلها .

ونحن نسجل هنا أولا عدول الوزارة عن خطتها القديمة ، وهذا اعتراف صريح منها بفشلها ، وهى خطوة طيبة على أية حال . أما فكرة تأليف فرقة تضم جميع المشتغلين بالمسرح فمن العسير أن نكون لها أو عليها قبل أن نطلع على تفاصيل المشروع وعلى النظام الذى سيوضع لهذه الفرقة . والفكرة من حيث هى لا بأس بها ، بل لعلها العلاج الوحيد لانتشال المسرح من الوهدة التى سقط فيها ، وتضافر هذه القوى مجتمعة له خطره ولا شك ، وهذه الفرقة إن تحقق وجودها ستجذب الشعب اليها مافى ذلك ريب ، وستكون تحت تصرفها بطبيعة الحال طائفة صالحة من الروايات تمثلها . وأعنى الروايات الانموذجية التى ترجمها بعض الادباء تحت

اشراف الوزارة عن شاكسبير وابسن وموليير وراسين وغيرهم من أقطاب الفن المسرحى فى العالم ، كما أن مبلغ الاعانة سيكون العماد الذى يمون الفرقة بما تشاء من وسائل الاستعداد المسرحى فى المناظر أو الملابس أو الادوات المسرحية جميعا على اختلافها وتنوعها . وفى النهاية نستطيع أن نقول أن هذه الفرقة تتوافر بين يديها من القوى المادية والمعنوية ، ما ينهض بها الى الذروة الفنيـــة التى نطمع فيها وينشدها أنصار المسرح وهواته فى مصر .

قلنا ان الفكرة من حيث هى فكرة حسنة لابأس بها فى مجملها ، ولكنها ككل فكرة فى العالم قد لا يعدو جمالها الخاطر والفكر فاذا لم تخرج للناس فى الثوب القشيب الذى يلائم جلالها وخطرها بدت شوهاء ووئدت فى مهـــدها وكان الفشل نصيبها المحتوم وهذا ما نخشاه .

على ان الوزارة اذا أخذت بالحزم ووضعت لهذه الفرقة نظاما داخليا محكما يضع الكل على قدم المساواة وعهدت بتنفيذه الى ايد مخلصة قديرة لا تعرف الاغراض سبيلا اليها ولا الاهواء مدخلا الى قلوبها ، واعلنت انها ستأخذ بالشدة والعنف كل من يحيد عن هذا النظام وتقصيه عن العمل وتحرمه حرمانا مطلقا من اعاناتها ، لو احس القوم هذه النية الصادقة وهذه الارادة القوية والعزم النافذ من الوزارة ، لسارت الامور على احسن مايرام ولرجونا لهذه الفكرة النجاح والتوفيق . وأخوف مانخافه ان تلين قناة لجنة الاعانة ويجد فيها البعض مغمزا يهدمون عن طريقه هذه الفكرة ، ولعلهم ينتظرون حتى يخرج المشروع الى حيز الوجود وتبدأ الفرقة عملها فيضربون ضربتهم .

على أن من الخير أن تعلن الوزارة من الآن فى لهجة حاسمة انها عدلت نهائيا عن خطتها القديمة ولن تتبع سياسة توزيع الاعانة بين مديرى الفرق والممثلين بأية حال ؛ وان هذه الفرقة « فرقة اتحاد المسرح المصرى » هى التى ستخصها باعاناتها كلها ، فاذا لم تأتلف هذه الفرقة فلن ينال أحد مليما واحدا من الوزارة . وانى لا أعتقد — فى رأيى الضعيف — ان كلمة كهذه من الوزارة سيكون لها صداها فى جميع الأوساط ، وستكون من أبر العوامل فى انجاح المشروع ،

واشد ما أخشاه أن تنكص لجنة الاعانة ، إذ تصطدم فى خطاها الأولى لتحقيق مشروعها الجديد ببعض العقبات فتفضل العافية والراحة على الجهد ومقاومة الصعاب ، وتقرر صرف الاعانة على النحو المتبع فى السنوات الماضية . وان تفعل لتكونن قد اجرمت فى حق الفن وفى حق هذا البلد الذى يطمع أن يكون له من مظاهر الثقافة الحقة ما لغيره من سائر البلدان .

سيناريو سينمائى

لبيت أمير الشعراء أحمد شوقى بك

نظرة ، فابتسامة ، فسلام فكلام ، فموعد ، فلقاء

من وضع ناقد « الرسالة » الفنى

١ — منظر مقرب لعدسة منظار .. يظهر فى العدسة شبح فتاة جالسة ، المنظر يبتعد قليلا قليلا فتظهر اجزاء المنظار المختلفة

٢ — الضوء نهارا .. منظر مستدير لفتاة على شرفة منزل جالسة مطرقة ورأسها الى الارض تطرز ... المنظر يبدو أولا من بعيد جداً . ثم يقترب ويقترب حتى يملأ الشاشة

٣ — شاب وراء نافذة وهو مغلق الشيش وينظر من خلفه بحذر وبلهفة .. يده منظار

٤ — كيوبيد إله الحب ومعه جعبـــة سهامه .. يخرج سهما ويرشقه

٥ — الشاب لايزال ينظر من خلف الشيش . يتراجع قليلا الى الوراء ويضع يده على قلبه

٦ — الفتاة لا تزال تطرز .. تستريح وتضع الشغل جانبا .. ترفع رأسها .. تظهر علائم الخجل على وجهها . تجمع شغلها فى ارتباك ظاهر وتجرى مسرعة الى الداخل

٧ — الفتاة من الداخل أمام شباك الشرفة وهى تقفله .... قبل أن ترد المصراع نهائيا تنظر الى الخارج نظرة أخيرة فى خلسة وحذر .. فجأة ترد المصراع فى غضب ظاهر ولكنه مفتعل ... بعد قفل المصراع تعطى ظهرها له وتقف مستندة اليه ... النور